وجدارتها السياسية . فهذه المدرسة لا تتوهم بان سياسة اسرائيلية لينة ستحرز السلام ، وتقدها ينصب على ان السياسة الاسرائيلية يساء فهمها ، فهي لا تدين اسرائيل بسبب لا اخلاقيتها ، بل لافتقادها الى الكياسة والى الواقعية في عدم قدرتها على عرض موقفها .. وهناك امور متشابهة بين المدرستين الثانية والثالثة (صقور الصقور وحمائم الصقور) خاصة في نقاط انطلاقهما وفي اهدافهما ، فهما تقتسمان القناعة بان حل النزاع ليس ظاهرا في الافق ، وكلاهما تهدفان الى تعزيز قوة اسرائيل لمواجهة تحديات المستقبل ، وتختلفان على كيفية انجاز ذلك .. (ص ١٤٢ ، ١٤٣) ان نصائح هركابي ، بصدد ضرورة تحريك دبلوماسية نشطة ومرنة وتقديم بعض التنازلات الجزئية السياسية او الاقليمية ، موجهة اصلا الى اصحاب مدرسة « صقور الصقور » المسيطرين على الآلة العسكرية الصهيونية ، والذين يلتقي معهم بالمنطلقات والاهداف . وهي نصائح تستهدف حماية وتعزيز قوة ودور اسرائيل ، فهركابي صقر يرتدي ريش الحمامة . وهو يدرك كصهيوني ان التطورات لا تسير ، من الوجهة التاريخية لصالح اسرائيل.لذا ، عليها ان تنوع اساليبها وتكتيكاتها في عالم يتحرر ويتغير ولم يعد هو نفسه العالم السابق ابان مرحلة الخمسينات والستينات . وهو يصور الازمة الراهنة التي تعاني منها اسرائيل بشكل خاطىء ، اذ يعتبر حل الازمة يرتبط بتطور الاساليب والتكتيكات المتبعة . فهو يقول : « ان الازمة الحالية في اسرائيل لا تنطلق من نفاذ الصبر انتظارا لحل النزاع ، بل من شعور بعدم الرضى وعدم ملاءمة الاسلوب الذي يستخدمه المجتمع الاسرائيلي لمجابهة تحدياته .. وعلى الاسرائيليين ان يؤمنوا بان حكومتهم تفعل ما بوسعها لانهاء النزاع ، ولكن اذا استمر هذا النزاع فمسؤوليته ليست اسرائيلية ، واي موقف توفيقي يتخذ من الخصم ، سيعطي اسرائيل قوة اخلاقية تعينها في مجابهة مضاعفات النزاع » (ص ١٥٥ ، ١٥٦) .

الا ان الازمة الحقيقية التي تعانيها اسرائيل اليوم ، لا تقتصر على المأزق السياسي الراهن والعزلة الدولية المتزايدة ، بل انها تشهد بداية ازمة تاريخية ، ازمة تطال اسس استمرار الظاهرة الصهيونية . فالصهيونية كظاهرة استعمارية ارتبطت عضويا بالمعسكر الامبريالي ، ومؤخرا بالولايات المتحدة الاميركية بشكل خاص ، وهذا المعسكر يعاني ، اليوم ، من انحسار واسع على النطاق العالمي ، بفعل تنامي قوة المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني .

فالاستعمار المباشر وحركات الاستيطان الاستعماري واشكال الحكم العنصرية المختلفة جميعها تندحر وتجري ادانتها وعزلها . واسرائيل كشكل مميز من اشكال الاستيطان الامبريالي القائم على العدوان والتوسع ، ليست بعيدة عن المأزق العام الذي تعاني منه الامبريالية والنظم التابعة .

وما يعطي اسرائيل القوة والدعم السياسي اليوم ، هو خيانة البرجوازية العربية واستسلامها للامبريالية ، وحيث انتقلت قضية النضال الوطني التحرري الجذري الى محور الطبقة العاملة والطبقات الشعبية . والنضال الوطني الشعبي الذي ستواجهه اسرائيل في المرحلة القادمة لن يسمح بسياسة العدوان والغطرسة .